ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 7, Issue 7, July 2020, p. 24-48

İstanbul / Türkiye

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
07/05/2020
Received in revised form
10/06/2020
Available online
15/07/2020

SIBAWAYH IN ANDALUSIAN EYES: ABU NASR HAROUN MUSA AL- QURTUBI AS A SAMPLE

Mahmood Fawzi Abdullah ALKUBAISY [1]

Abstract

There is no book in grammar better than Seboye's; since it left influence inside their proponents or opponents such as the Andalus scientists who exerted much effort in its explanation, interpretation, commentary, summarization, and teaching.

In this research paper, a shed of ligh has been focused on one of the most typical scientists who exerted much effort in this field was Abu Nasr al-Qurtubi Haroon Bin Mose. Moreover, the paper also translates, indicates, defends and grants the aforementioned scientist his superior status among the grammarians worldwide. Seboye was the focus of Andalus people who were so interested in his science.

Keywords: Sibawayh, Haroun Musa, Andalus.

[1] Dr. , Iraqi university, Iraq, mahmood.alkubaisy@gmail.com

سيبويه بعيونٍ أندلسية
أبو نصر هارون بن موسى القرطبي أنموذجاً

محمود فوزي عبد الله الكبيسي [2]

الملخص

ما بلغ كتاب في النحو العربي كما بلغه كتاب سيبويه؛ إذ ترك أثراً في نفوس متلقيه وخالفيه بيد أنّهم أخذوه بالشرح والتعليق والتفسير والاختصار والتدريس. وكان لعلماء الاندلس نصيبٌ من هذه الجهود، فسلّطنا الضوء في جزءٍ من بحثنا على هذه الجهود فضلاً عن أخذِ أنموذجٍ منهم فكان أبو نصر القرطبي هارون بن موسى ذلك الأنموذج، فترجمنا له ثمَّ بيّنا جهوده حول كتاب سيبويه، ودفاعه عنه، وردَّه لنحاة المشرق، فكان سيبويه بعيون أهل الأندلس عناية ورواية، اهتماماً وحفظاً.

الكلمات المفتاحية: سيبويه، هارون بن موسى، سيبويه والأندلس.

المدخل:

إنّ من شرف العربي لغته ولسانه، وشرّف الله لسان العرب بقرآنه، وزاد ذاك اللسان تشريفاً وتكريماً ببلاغة نبيه – صلى الله عليه وسلّم- وبيانه، وجعل لهذه اللغة خَدَمَةً وسدنةً فحملوا لواءها، وحفظوا لسانها، وزالوا غبارها، فأشكلوا حروفها، وأعجموا غموضها، ومن بين هؤلاء العالم النحرير، تلميذ يونس والخليل، جامع القواعد، وناقل الفرائد، ومسطّر الفوائد، فريد عصره وزمانه، سيبويه، عمرو بن عثمان المتوفّى سنة (180هـ)، الذي خدم العربية ودينها، فترك لنا كتابه الحاوي لكتابي عيسى بن عمر الثقفي (الإكمال والجامع)، مُزخرِفاً إياه بأسئلة الخليل وجاوبه، مطرَّزاً بما تركه أبو الخطّاب الأخفش الكبير من بُنيات أفكاره، مزيَّناً بأبهى حلة من حُلل يونس بن حبيب، فخرج للعيان، وتناقلته الأيادي والأسماع، وروته الألسن والشفاه، وتدارسه العلماء والأمراء، وتجوّل في السهول والبقاع، فخرج من بغداد، حتى استقرَّ في بلاد الأنس والجمال، بلاد الفردوس المفقود – الأندلس.

ولهذه الصفات والميزات اهتمَّ العلماء بكتاب سيبويه، فكثُرتْ الشروح عليه بالتوضيح أو الاختصار أو ببيان معانيه والنّكات، ومن هذه البقاع التي اهتمّتْ به بلاد الأندلس الذي انتقل إليها عن طريق الإمام أبي علي القالي البغدادي حين رحل إلى بلاد الأندلس بدعوة من أميرها أبي الحكم، فدخلها سنة (330) للهجرة، فجلس في جامع الزهراء يُدرّس ويلقّن، يشرح ويفسّر، رواياً للكتاب ومعلّماً.

ومن هنا عقدتُ النية على بيان الجهود التي ظهرت حول كتاب سيبويه في بلاد الأندلس، وقد خصَّصتُ أنموذجاً لبحثي هذا؛ ليكون مثالاً توضيحياً لكيفية اهتمامهم بكتاب سيبويه، دفاعاً واستبسالاً، فكان نصيبي مع التلميذ الأول لأبي علي القالي، والشارح (الرابع) من بلاد الأندلس لكتاب سيبويه، فوسمتُ بحثي هذا بـ (كتاب سيبويه بعيونٍ أندلسية – أبو نصر هارون بن موسى أنموذجاً)، واقتضتْ طبيعة بحثي ومادته أن يكونَ على تمهيدٍ ضمنْته ترجمةً لأبي نصر هارون بن موسى، ثمَّ اعقبته بمبحثين، كان الأوّل منهما مشتملاً على جهود علماء الأندلس حول كتاب سيبويه رواية ودراية، فضمَّ المطلب الأوّل: الرواية لكتاب سيبويه، في حين ضمَّ المطلب الثاني الدراية والدراسة لكتاب سيبويه، وما صاحبه من شروح ومختصرات عليه، ضمنّته ترجمة يسيرة لكل عالم فضلاً عن قول كتب الفهارس والفنون في ذكرها للشروح والمختصرات، وأمّا المبحث الآخر فخصّصته لبيان الدفاع والاهتمام

[2] د.، الجامعة العراقية، العراق، mahmood.alkubaisy@gmail.com

للأنموذج المخصّص له، وكيف كان يبلي بلاءً حسناً في الذود من معارضي سيبويه، والردِّ عليهم والاعتراض واختصَّ بمن روى كتاب سيبويه، فكان سيبويه بعيونٍ الأندلسية.

انتهى البحث بخاتمة تضمّنتْ أهم النتائج التي توصّلتُ إليها، واعتمدتُ في بحثي هذا على أهم مصادر المكتبة الأندلسية فضلاً عن كتب التراجم والطبقات مروراً بالمكتبة النحوية.

وفي الختام فإنّي لا أدّعي الكمال، فكلُّ عملٍ يشوبه الزلل والنقصان، فما كان من صواب فمن الله وحسن توفيقه وتدبيره، وما كان من خللٍ وزللٍ فمن نفسي، فيا رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

التمهيد

ترجمة أبي نصر هارون بن موسى

اسمه ولقبه وكنيته:

هو: "هارون بن موسى بن صالح بن جندل"3، وقد اتّفقتْ كتب التراجم على اسمه، فلم أجد من ذكر خلاف ذلك، وما ذكره محقّق كتاب أبي نصر هارون بن موسى من أنّ ابن خير4 في فهرسته قد انفرد بإسقاط اسم الجد (صالح) من ترجمته، فكان صائباً من حيث النقل متوهماً من حيث التقرير، فابن خير في فهرسته لم يكن مترجماً للأعلام بل كان مفهرِساً للمؤلفات، فكان أفضل من رصد المكتبة العربية في الاندلس، وبهذا فلا يمكن أنْ نعدّه قد خالف من ترجم له.

أمّا كنيته فلم تذكر المصادر له سوى كنية واحدة، وهي: أبو نصر، قال ابن بشكوال: "يكنّى أبا نصر"5.

وأمّا لقبه: فقد لُقِّب بألقابٍ عدة، فهو: القيسي، القرطبي، المجريطي، الأديب6، النحوي7، ابن جندل8.

فالقيسي نسبة الى قبيلة قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وقد غلب قيس على سائر العدنانية حتى جُعل في المثل مقابل عرب اليمن قاطبةً، فيقال: قيس ويمن9.

والقرطبي نسبة الى المكان الذي نشأ فيه، وهي قرطبة، وقُرطُبَة – بضم أوله وسكون ثانيه وضم الطاء المهملة أيضاً والباء الموحدة10، مدينة عظيمة بالأندلس، وهي الآن عاصمة في جنوب إسبانيا لمقاطعة قرطبة التابعة لمنطقة أندلوسيا11.

والمجريطي نسبة الى مَجْريط، بفتح أوله وسكون ثانيه، وكسر الراء، وياء ساكنة وطاء، قال ياقوت الحموي: "بلدة بالأندلس، ينسب اليها هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي والأديب القرطبي"12، وقد بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن13، وهي الآن مدريد عاصمة مملكة إسبانيا14.

وأمّا الأديب فلم تعلل المصادر سبب تلقيبه بهذا، ويُخيّل لنا إنما لُقّب بهذا؛ لأنّه لازم أبا عيسى الليثي، وأبو عيسى هو: يحيى بن عبد الله القرطبي المتوفى سنة(367هـ)15، وكان له رواية واسعة، وكان

3 الصلة: 620، وينظر: إنباه الرواة: 362/3، وتاريخ الاسلام: 38/9، والوافي بالوفيات: 124/27، وبغية الوعاة: 321/2، وسلم الوصول: 386/3، والأعلام: 568/8، ومعجم المؤلفين:13/ 131.

4 ينظر: فهرسة ابن خير: 277، وينظر: القسم الدراسي لكتاب شرح عيون كتاب سيبويه: 10.

5 الصلة: 620، وينظر: انباه الرواة: 362/3، وتاريخ الاسلام: 38/9.

6 ينظر: الصلة: 620.

7 ينظر: انباه الرواة: 362/3.

8 ينظر: الأعلام: 68/8، ومعجم المؤلفين: 131/13.

9 ينظر: معجم قبائل العرب: 972/3.

10 ينظر: معجم البلدان: 324/4، وقد فصل القول فيهما الدكتور عبد الجبار ناجي، في دراسات في تاريخ المدن العربية والاسلامية: 411 وما بعدها...

11 ويكبيديا، الزيارة كانت في: 2020/5/11.

12 معجم البلدان: 58/5.

13 ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار: 523.

14 ويكبيديا، الزيارة في: 2020/5/11.

15 ينظر: تاريخ الاسلام: 280/8.

متصرفاً في علم الإعراب واللغة والشعر والأخبار حتى في ذكر طبقات الشعراء، وله الشاؤ البعيد في الخطابة16، وفضلاً عن هذا، فقد كان راوياً لكتاب أدب الكاتب الذي أخذه عن شيخه القالي، وكذلك روى كتاب الأخبار للمازني الذي أخذه عن شيخه الرباحي17.

وأما النحوي، فلا يختلف اثنان في بيان سبب تلقيبه بهذا، فما بين أيدينا من شرحه لعيون كتاب سيبويه كافياً لأن يُمنح هذا اللقب.

وأخيراً لُقِّبَ بابن جندل، وجاء لقبه هذا من جده لأبيه، فهو: " هارون بن موسى بن صالح بن جندل"18، وانفرد بذكر هذا اللقب له كلٌ من الزركلي في الأعلام19، وكحالة في معجمه20.

شيوخه:

1. **القالي البغدادي*:** أبو علي إسماعيل بن القاسم بن هارون القالي البغدادي، صاحب كتاب الأمالي، ولد سنة (280هـ)، أخذ العربية عن ابن دريد وأبي بكر بن الأنباري وآخرون، ثم تحوّل الى الاندلس في سنة (330هـ)، ففرح به صاحبها الأموي حتى وفاته في قرطبة سنة (356هـ) في ربيع الآخر21، وقد أفاد ابو نصر منه كثيراً لا سيما وقت إملائه النوادر بجامع الزهراء.
2. **الرباحي:** محمد بن يحيى بن عبد السلام22، قال فيه ابن حزم: "كان لا يقصر عن أكابر أصحاب المبرِّد"23.

وسمّي بالرباحي نسبة الى قلعة رباح، وكان يقول الشعر ويجيده، وبرع في استخراج المعمّى24، وبينه وبين الزبيدي مفاوضات في ذلك طويلة ظاهر أمرها تكلّف، أدّب أولاد الملوك ثمّ ولّي أمر الديوان والاستيفاء، فلم يزل على ذلك حتى مات في شهر رمضان سنة (358هـ)25.

وقد أفاد ابو نصر منه في طريقته، واعتمد ما سنّه من ذلك في كثير من مواطن كتابه26.

3. **الليثي:** هو يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى، أبو عيسى الليثي القرطبي، سمع الموطأ من عمّ أبيه، وكان قاضياً، وانفرد بالرواية عن عمّه عبيد الله، ورحل إليه الناس من جميع كور الأندلس27، وتوفي في ثامن رجب سنة (367هـ) عن سنٍ عالية. أخذ عنه أبو نصر هارون الحديث والرواية28.

16 ينظر: الموسوعة الميسرة: 280/8.
17 ينظر: شرح عيون كتاب سيبويه، القسم الدراسي: 19.
18 سلم الوصول: 386/3.
19 ينظر: الأعلام: 68/8.
20 ينظر معجم المؤلفين: 131/13.
* أثبتَ تلمذته كلٌ من: الصلة: 620، وإنباه الرواة: 3/ 362، وتأريخ الإسلام: 9/ 38، والوافي بالوفيات: 27/ 124، وبغية الوعاة: 2/ 321، والأعلام: 8/ 68.
21 ينظر في انباء الرواة: 239/1، وتاريخ الذهبي: 96/8، وسير اعلام النبلاء: 45/16.
22 ينظر الوافي بالوفيات: 126/5.
23 بغية الملتمس: 144.
24 المعمّى، هو: تحويل النص الواضح إلى آخر غير مفهوم، باستعمال طريقة محدّدة، يستطيع من يعرفها أنْ يفهم النص؛ وذلك باستخراج المعمّى؛ أي: تحويل النص المعمّى إلى نصٍ واضح، وللمعمّى طريقتان إمّا بالتورية، وإمّا بالتلاعب بالحروف، ينظر بحث علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب: 161.
25 ينظر: إنباء الرواة: 230/3.
26 شرح عيون كتاب سيبويه، القسم الدراسي: 14.
27 ينظر: تاريخ الإسلام: 280/8.
28 ينظر: الصلة: 620، وانباء الرواة: 362/3، وتاريخ الإسلام: 838/9، والوافي بالوفيات: 124/27، وبغية الدعاة: 321/2، والأعلام: 68/8.

تلاميذه:

كان أبو نصر هارون بن موسى كما وصفه تلاميذه، رجلاً عاقلاً مقتصداً، صحيح الأدب، يختلف إليه الأحداث، ووجوه الناس لثقتهم بدينه29، ومن هنا فقد أثّر في كثير منهم، فكان له تلامذة أخذوا عنه اللغة والأدب والرواية، ومن هؤلاء:

1. **الطلمنكي:** هو: أحمد بن محمد بن عبد الله المقرئ، أبو عمر، فقيه، حافظ، محدّث30، وكان حبراً في علم القرآن وقراءاته وإعرابه وناسخه ومنسوخه وأحكامه ومعانيه، صنّف كتباً حِسَان نافعة على مذاهب السنة، وتوفي سنة (429هـ)، وقيل سنة (428هـ)، ذكرته كثير من كتب التراجم أنه أخذ عن ابي نصر هارون31.

2. **الفرّيشي:** هو سعيد بن عبد الله بن دحيم، أبو عثمان الأزدي الفرّيشي النحوي، المتوفى سنة (429هـ)، نزيل إشبيلية، وكان إماماً في معرفة كتاب سيبويه، بارعاً في اللغة والشعر، إخبارياً، أخذ عن أبي نصر هارون بن موسى32، والفرّيشي بالفاء وتشديد الراء نسبة الى بلدٍ بالأندلس33.

ولم يذكر محقّق كتاب شرح عيون كتاب سيبويه تلمذته على يد أبي نصر القرطبي.

3. **الجذامي:** هو أبو محمد عبد الله بن سيف الجذامي البلنسي، اشتغل بعلوم اللغة حتى صار نحوياً، ضابطاً لأصول النحو، توفي سنة (430هـ)34.

ذكره محقق الكتاب35، ولم أعثر على ما يشير أنّه تتلمذ على يد هارون بن موسى.

4. **الخولاني:** هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن غلبون، ابو عبد الله الخولاني، القرطبي، روى عن أبيه وعمِّه أبي بكر محمد، وكان معنيّاً بالحديث وجمعه وتقييده، ثقة ثبتاً ديّناً متصاوناً، توفي في إشبيلية سنة (448هـ)، وهو ابن ست وسبعين سنة36.

ذكرتْ بعض كتب التراجم أنّه تلمذته على يد أبي نصر هارون بن موسى37.

5. **ابن العراب:** هو محمد بن موسى بن فتح الأنصاري، المعروف بابن الغراب، من أهل بطليوس ويكنّى أبا بكر.

كان عالماً بالآثار والأخبار، متفنِّناً في سائر العلوم من اللغات والأشعار، وكان مع ذلك حسن الدين ثقة في جميع أصوله، وتوفي - رحمه الله - ببطليوس لسبع عشرة خلت من جمادي الأولى سنة (460هـ)38.

وذكره الذهبي بابن القرّاب – بالقاف مع تشديد الراء، فقال: "محمد بن موسى بن فتح، أبو بكر البطليوسي المعروف بابن القرّاب... توفي ببطليوس في جمادي الآخرة"39.

وما ذهب اليه ابن بشكوال هو الصحيح، إذ ذكرت كثير من المصادر رواية أبي بكر محمد بن موسى المعروف بابن الغراب عن أبي نصر هارون بن موسى قصته وما جرى له حين من

29 ينظر بغية الوعاة: 321/2.
30 ينظر بغية الملتمس: 162.
31 ينظر الصلة: 620، وتاريخ الإسلام: 39/9.
32 ينظر تاريخ الاسلام: 462/9، والموسوعة الميسرة: 952/1. برقم: 1327.
33 ينظر الإكمال في رفع الارتياب: 66/7.
34 ينظر التكملة 796/2.
35 ينظر شرح عيون كتاب سيبويه، القسم الدراسي: 18.
36 ينظر تاريخ الاسلام: 716/9، وسير اعلام النبلاء: 290/13.
37 ينظر الصلة: 620، وتاريخ الاسلام: 39/9، والأعلام: 68/8.
38 ينظر الصلة: 513/9.
39 تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات (451-460هـ): 493.

ذهابه لمجلس أبي علي القالي في مسجد الزهراء40، وذكره ابن حجر العسقلاني، فقال: "وبفتح المعجمة وبالتثقيل: أبو بكر محمد بن موسى الغراب، شيخ لأبي علي الغساني بطليوسي"41.

6. **ابن عبد البر**: هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، والنَمِري بفتح النون والميم بعدها راء، هذه النسبة الى النمر بن قاسط، بفتح النون وكسر الميم، وهي قبيلة كبيرة مشهورة42، وله توآليف لا مثل لها في جمع معانيها، منها: الكافي على مذهب مالك، والاستيعاب في الصحابة، وجامع بيان العلم وفضله، وغيرها كثير43.

توفي سنة (463هـ) واستكمل خمساً وتسعين سنة إلا خمسة أيامٍ44.

مصنفاته:

لم تذكر كتب التراجم والطبقات سوى كتاب واحد الذي حقّقه الدكتور عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه، وهو شرح عيون كتاب سيبويه45.

واختلفتْ كتب التراجم في تسميته، فمنهم من وسمه بـ (تفسير عيون كتاب سيبويه)46، في حين ذهب الزركلي إلى وسمه بـ (تفسير أبيات كتاب سيبويه)47، وبين الاسمين اختلاف كبير، فالأول يُعنى بمتن الكتاب ونكته، والآخر يُعنى بالأبيات الشعرية التي تناولها سيبويه في كتابه.

أمّا محقّق الكتاب فقد وسمه بـ (شرح عيون كتاب سيبويه)، مستنِداً على ما جاء في النسخة الفريدة التي اعتمدها في تحقيق هذا الكتاب، وفضلاً عن هذا فقد استبعد أنْ يكون هناك مصنفات أخرى لأبي نصر هارون بن موسى القرطبي، يقول: "ومن هنا فإنّ ما يتراءى في الخاطر من احتمال أن تكون عوادي الزمن قد أتتْ على شيء من مصنفات له هو احتمال يبدو باهتاً بعيداً"48.

ولا أذهب مذهب المحقّق، فما بين العنوانين من اختلاف كبير يوحي بوجود مؤلف آخر له، لعل الزمن كفيل بإخراجه لنا لاسيما إنّ هناك الكثير من هذا النوع، أعني من اهتم بهذا النوع من التآليف التي تتعلّق بالأبيات التي استشهد بها سيبويه، وما كتاب السيرافي عنّا ببعيد.

وفاته:

أجمعت المصادر جميعها أنّه توفي سنة (401) للهجرة من يوم الاثنين لأربع بقين من ذي القعدة49، وزاد السيوطي: (بقرطبة)50.

فرحم الله أبا نصر، وأسكنه فسيح جنّاته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسُنَ أولئك رفيقا.

المبحث الأول
جهود الأندلس حول كتاب سيبويه

قد سبقني غير واحد بالنظر إلى النشاط العلمي الذي دارَ حول كتاب سيبويه عند أهل الأندلس، ومن هؤلاء:

40 ينظر الصلة: 620/10.
41 تبصير المتنبّه: 1041/3.
42 ينظر وفيات الاعيان: 71/7، وتذكرة الحفاظ: 217/3.
43 ينظر سير اعلام النبلاء: 155/18.
44 ينظر وفيات الاعيان: 71/7، وتاريخ الاسلام: 199/10.
45 انباء الرواة: 362/3، والوافي بالوفيات: 124/27، وينظر: بغية الوعاة: 321/2، وينظر: معجم المؤلفين: 131/13.
46 ينظر إنباه الرواة: 3/ 362، والوافي بالوفيات: 27/ 124، ومعجم المؤلفين: 13/ 131.
47 ينظر الأعلام: 8/ 63.
48 شرح عيون كتاب سيبويه، القسم الدراسي: 23.
49 ينظر: الصلة: 621، وانباء الرواة: 363/3، وتاريخ الاسلام: 38/9، والوافي بالوفيات: 124/27، والأعلام: 68/8، ومعجم المؤلفين: 131/13.
50 بغية الوعاة: 321/2.

- الباحث علّال الفاسي51 الذي كتب عن: (سيبويه والمدرسة الأندلسية المغربية في النحو)، والمتصفّح لوريقات هذا البحث يجد أنّ الباحث تناول المذهب النحوي الذي نشأ في بلاد المغرب مع التعليل للتغيرات التي طرأت عليه، فالباحث يشير إلى انتشار المذهب الكوفي في المغرب الذي انتقل عن طريق ما يعرف بـ (الجودي بن عثمان الطليطلي)، الذي أدخل كتاب الكسائي ثمّ شرحه مفرّج بن مالك البغل، بعد ذلك حصلتْ نقلة نوعية في التحوّل إلى المذهب البصري بإدخال كتاب سيبويه قبل أنْ يبدأ ظهور المذهب الظاهري على يد ابن حزم وتطوّره على يد ابن مضاء الذي هاجم النحو المشرقي، فمدار البحث يدور حول المنهج التاريخي للنحو في بلاد المغرب وبشيء يسير عن النحو الأندلسي الذي تمثّل عند الباحث الفاسي بمحاولة ابن مضاء لإلغاء النحو المشرقي فضلاً عن تعداده لبعض الشيوخ الأندلسيين الذين قاموا بدراسته وتعليمه، مع ذكره بعض الشروح التي قامت عليه التي لم تتجاوز أصابع اليد.

- الباحث محمد حجّي52 الذي كتب عن: (كتاب سيبويه في المغرب والأندلس)، وفي السياق نفسه للباحث الفاسي سار الباحث محمد حجّي في عرض المسار التاريخي لانتقال كتاب سيبويه ودخوله المغرب والأندلس، وعرض الصراعات القائمة هناك أيام دولتي المرابطين والموحّدين، وكيف التفّ الناس حول كتاب سيبويه يقرؤونه ويفسرونه قبل أن يكون هناك الأعلام المغربية أمثال الجزولي وابن آجروم، ثم بدأ بعرض الشروح المغربية على كتاب سيبويه إلى جانب بعض شروح أهل الأندلس.

وقد تناول عدد من الباحثين الجهود حول كتاب سيبويه بشكل عام من علماء المشرق والمغرب، معتمدين في ذلك المنهج الوصفي التاريخي في إحصائهم لهذه الجهود، ومن هؤلاء الشيخ عبد السلام محمد هارون في تحقيقه لكتاب سيبويه؛ إذ حاول أنْ يجمع بين من أثّر فيهم الكتاب.

وقد قسّم هارون المؤلفين53 بين شارح لمتنه أو موضح لمشكلاته أو شارح لأبيات الكتاب وشواهده، أو مختصرٍ له أو ممّن اعترض له أو عليه، والتزم هارون بمنهج واحدٍ، وهو ذكر اسم المؤلف مع ذكر مصدره، وإنْ كان لَم يُحصِ العدد بشكل دقيق، فعجلة العلم في تطورٍ دائمٍ ومستمرٍ، فما ذكره لم يتجاوز النصف للعدد الحقيقي الذي اهتمَّ بكتاب سيبويه، وقد عاصرتْ هارون في السنة نفسها من عام 1966 للميلاد، الدكتورة خديجة الحديثي فتركتْ لنا كتاباً عن سيبويه وكتابه، فجاء شاملاً جامعاً للكتب التي اهتمتْ بكتاب سيبويه بين شارح لمتنه أو لشواهده، وبين معلّق أو مستدركٍ، فخصّصتْ فصلاً كاملاً لهذه الجهود54، وكانت تتناول جهود المشارقة والمغاربة حول الكتاب، ولم تلتزم بمنهجٍ واحد، فمرة تذكر الكتاب وترجمة لمؤلفه، وأخرى تذكر أين يوجد المخطوط؟ وأحيانا تأتي بأقوال أصحاب الفهارس، ومرة لا تأتي، ومرة تُسْهب وتطْنب، وأخرى تختصر وتوْجز، ومع هذا فقد مرّتْ بأغلب هذه الجهود، جاء بعدها إميل بديع يعقوب في الموسوعة اللغوية55؛ ليضع لنا وصفاً لكتاب سيبويه مع الشروح والمختصرات التي جاءت عليه، والتزم بمنهجٍ واحد، وهو ذكر اسم المؤلف مختصراً مع ذكر اسم كتاب الذي جاء على كتاب سيبويه، وقد رتّبها على وفق الترتيب الألف بائي، وزاد على الحديثي بذكره لجهود المحدثين والمعاصرين إلا أنّه لم يحصِ أكثر من ثلثي الجهود المبذولة قديماً على كتاب سيبويه، وأردف إميل بديع يعقوب، الحبشي عبدالله محمد ليضع لنا الشروح والحواشي56 حول كتاب سيبويه ولم يكن إحصاؤه دقيقاً، فضلاً عن اضطرابه في ألقاب العلماء، فلم يفرّق بين ابن الضائع شيخ أبي حيّان، وبين ابن الصائغ تلميذ أبي حيّان، فالأوّل وضع شرحاً، والثاني لم يضعْ، فنسب للتلميذ عمل الشيخ، واتبع في ذكره للشروح نظام الترتيب الزمني، ومع ما جاء به يُعدُّ مفخرة للتآليف، وأخيراً جاء

51 ينظر 16 مقاله تحقيقي به زبان عربي درباره سيبويه (16 مقال بالعربية عن سيبويه: 169 – 184.
52 ينظر المصدر نفسه: 153 – 164.
53 ينظر: الكتاب، تحقيق هارون، القسم الدراسي: 37-43.
54 ينظر كتاب سيبويه وشروحه: 149 – 279.
55 ينظر الموسوعة اللغوية: 7/ 369 – 380.
56 ينظر جامع الشروح والحواشي: 3/ 1445 -1451.

الباحث الدكتور أبو العبد الطاهر الفقهي57، فجاء بضعف ما جاء به هارون، وإنْ كان لنا عليه بعض المؤاخذات كالتكرار وعدم الإحصاء الكامل لجهود علماء الأندلس فضلاً عن الخلط وعدم التمييز بينهم، ولمْ يذكر من الأعمال السابقة سوى عمل هارون متجاهلاً للأعمال القيمة التي قدّمها الحديثي وإميل يعقوب والحبشي.

إلا أنّ ما جاء به يُعد عملاً جيداً، فأحصى ما يزيد عن مائة عمل خدم كتاب سيبويه بين شارحٍ لمتنه وشواهده أو مختصرٍ أو معترضٍ، وجمع أعمال المشارقة والمغاربة وأهل الأندلس، واتبع في بحثه منهجاً واحداً في ذكر اسم العالم واسم المصدر ونصّ القول.

أمّا عملنا فأردنا أنْ نسلِّطَ الضوء على علماء الأندلس الذين قاموا بشرح الكتاب والاعتناء به منذ دخوله أرض الأندلس على يد أبي علي القالي والرباحي حتى سقوط الأندلس – أعادها الله إلى خيمة الإسلام -، وسيكون لنا منهج واحد في ذكر هؤلاء العلماء بترجمة العالم ترجمة واضحة مختصرة، مع ذكر بعض المصادر التي ترجمتْ له، ومن ثم الإثبات بالنصوص التي ذكرت بصريح العبارة أنّ له شرحاً لكتاب سيبويه أو مختصراً أو غير ذلك.

المطلب الأول

انتقال كتب سيبويه إلى الأندلس وروايته

قبل التطرّق إلى الجهود الأندلسية حول كتاب سيبويه لابدّ من ذكر الطريقة التي انتقل بها الكتاب إلى الاندلس فضلاً عن روايته، ومن قام بمدارسته.

فتروي لنا المصادر أنّ الأمير أبا العاص الحكم بن عبد الرحمن مِنْ أحبِّ ملوك الأندلس للعلم، وأكثرهم اشتغالاً به، وحرصاً عليه58، استلم الخلافة بعد أبيه سنة (350هـ)، وتوفي سنة (366هـ)، وكان يلقّب بالمستنصر بالله59، وهو من كان قد كتب إلى أبي علي القالي يرغِّبه بالوفود إليه60، وأبو علي القالي أخذ النحو واللغة عن أبي دريد الأزدي (321هـ)، وأبي بكر الأنباري (328هـ)61.

وأخذ كتاب سيبويه عن ابن درستويه (347هـ)، الذي أخذه عن المبرّد (285هـ)، وناظره فيه، ودقّق النظر وأطال، وكتب عنه تفسيره، وعلّل العلّة، وأظهر فضل البصريين على الكوفيين، ونصر مذهبه حتى على من خالفه من البصريين، وأقام عليهم الحجة62، وخرج من بغداد سنة (328هـ)، ودخل الأندلس سنة (330هـ)، فقَدِمَ القرطبة قاصداً الخليفة الناصر عبد الرحمن وولده الأمير الحكم63 - الذي بعث له بدعوة كم ذكرنا -.

ومن خلال القالي البغدادي دخل كتاب سيبويه قرطبة من ضمن ما كان محملاً به من ذخائر اللغة، ودواوين الشعر والأدب، ومن خلال ما كان يلقيه من محاضرات في مسجد الزهراء، قال محمد بن موسى البطليوس المعروف بابن الغراب راوياً ما كان يرويه له شيخه هارون بن موسى القرطبي، قائلاً: "قال لي أبو نصر هارون بن موسى بن جندل النحوي، كنّا نختلف إلى أبي علي البغدادي – رحمه الله- وقت إملائه النوادر بجامع الزهراء..."64.

ومن هذين الأمرين قاد في قرطبة نهضة لغوية خصبة إلى جانب الرباحي –شيخ أبي نصر هارون بن موسى – فكان هذان الاثنان حاملَيْ لواء النهضة في قرطبة متمثلة بكتاب سيبويه، فتلاقفه الناس بالتعليم والتعلّم، فأخذه محمد بن عاصم المعروف بالعاصمي، والمتوفى سنة (382هـ) روايةً عن الرباحي حتى وصل إلى ابن خير الإشبيلي، قال ابن خير الإشبيلي: "كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر – رحمه الله- حدثني به روايةً عنه قراءةً عليه الشيخ الأديب الحسن أبو بكر محمد بن عبد الغني بن

57 ينظر النشاط العلمي حول كتاب سيبويه: 61 – 79.
58 ينظر: جذوة المقتبس: 165.
59 ينظر: البيان المغرب في أخبار الأندلس والغرب: 233/2.
60 ينظر جذوة المقتبس: 165.
61 ينظر البداية والنهاية: 11/ 264.
62 ينظر إنباه الرواة: 1/ 240.
63 ينظر: المقفى الكبير: 65/2.
64 الصلة: 620.

عمر بن فندلة – رحمه الله-، قال: حدثني به الشيخ الأستاذ أبو الحجاج بن سليمان بن عيسى النحوي الأعلم، قال حدثني به الوزير أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا ابن الإفليلي إجازة عن أبي عبد الله محمد بن عاصم العاصمي النحوي عن أبي عبد الله محمد بن يحيى الرباحي"65.

وهذه السلسلة الروائية تكوّنت من:

- الرباحي، (ت358هـ).
- العاصمي، (ت382هـ).
- الإفليلي، (ت441هـ).
- الأعلم الشنتمري، (ت476هـ).
- ابن فندلة، (ت533هـ).
- ابن خير الإشبيلي، (ت575هـ).

والرباحي أخذ رواية كتاب سيبويه عن أبي جعفر النحّاس (ت338هـ)، عن أبي إسحاق الزجّاج (ت311هـ)، عن أبي العباس المبرّد (ت285هـ)، عن الجرمي (ت225هـ)، والمازني (ت249هـ)، عن الأخفش الأوسط (ت215هـ)، عن سيبويه66 (ت180هـ)، رحمهم الله جميعاً.

وإنّي إنّما ذكرت رواية الكتاب ليتبيّن لنا لاحقاً العلماء الذين أخذوا الكتاب رواية، وفي الوقت نفسه كانت لهم جهود في خدمته، بالشرح أو الاختصار أو الذود عنه من معارضيه.

ومن هؤلاء أنموذج بحثنا هذا أبو نصر هارون بن موسى الذي أخذ رواية الكتاب عن شيخه الرباحي، والذي وضع تفسيراً لعيون كتاب سيبويه الذي نحن بصدده في مباحث هذا البحث.

قال ابن خير الإشبيلي: "وحدّثني به أيضاً الشيخ الأديب المسن أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد النفزي – رحمه الله- سماعاً عليه لأكثره، وإجازة لجميعه، ومناولة لجلّته بإشبيلية، سنة (518هـ)، قال حدّثني به خالي الأديب أبو محمد غانم بن وليد بن عمر المخزومي، قراءة عليه في كتابه، وهو كتاب الأديب محمد بن خطّاب الأزدي، قال حدّثني به أبو عمر يوسف بن عبد الله خيرون السهمي عن أبي نصر هارون بن موسى النحوي، عن أبي عبد الله محمد بن يحيى الرباحي المذكور"67.

وهذه السلسلة الروائية تكوّنت من:

- أبو عبد الله محمد بن يحيى الرباحي، (ت358هـ).
- أبو نصر هارون بن موسى القرطبي، (ت401هـ).
- أبو عمر يوسف بن عبد الله خيرون السهمي.
- الأديب أبو محمد غانم بن وليد بن عمر المخزومي، (ت490هـ).
- أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد النفزي، (ت525هـ).
- ابن خير الإشبيلي، (ت575هـ).

فمن هذه الروايات لأبي نصر هارون بن موسى عن شيخه الرباحي، ومن مجالس جامع الزهراء ومجالس أبي علي القالي ظهر لنا أبو نصر راوياً وموضّحاً لمشكلات كتاب سيبويه.

فكان كتاب سيبويه بعيون أبي نصر القرطبي هارون بن موسى مدافعاً عنه، مجادلاً لخصومه، موضِّحاً لمشكلاته وغوامضه.

المطلب الثاني
جهود علماء الأندلس حول كتاب سيبويه

65 فهرسة ابن خير الإشبيلي: 272.
66 ينظر فهرسة ابن خير الإشبيلي: 273.
67 المصدر السابق: 273.

بعد أنْ عرضنا كيفية انتقال كتاب سيبويه إلى أرض الأندلس ذاتاً وروايةً، سنتناول هنا جهود علماء الأندلس حول كتاب سيبويه، وحسب التسلسل الزمني:

1. ابن حمود الزبيدي (ت 372 هـ):

هو عَبْد اللَّه بْن حمود بْن عَبْد اللَّه بْن مذْحج الزبيدِيّ من أَهْلَ إشبيلية، يكنى أَبَا مُحَمَّد، كَانَ من مشاهير أَصْحَاب أبي عَليّ البغدادي، ورحل إِلَى الْمشرق فَلم يعد إِلَى الأندلس لَازم أَبَا سَعِيد السيرافي بِبَغْدَاد إِلَى أَن توفّي فلازم بعده صَاحبه أَبَا عليّ الْفَارِسِي بِبَغْدَاد وَالْعراق، توفّي ببغداذ سنة 372 هـ68.

ذكر أصحاب التراجم أنّ له شرحا على كتاب سيبويه، قال ابن الأبار: " وكان من جِلّة النُّحاة وأكابرهم، وشَرَحَ "كتابَ سِيبويه"، وكانت له معرفةٌ بالشِّعر وتقَدُّمٌ في حِفظِ اللغة"69.

2. أبو بكر الزبيدي (ت 379 هـ):

هو أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي النحوي اللغوي70، أحفظ أهل زمانه للإعراب والفقه واللغة والمعاني والنوادر71، توفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة في الأندلس، وهي نفس السنة التي مات فيها ابن المظفر72.

قال ياقوت: "ألّف في النحو كتاباً سمّاه كتاب الواضح، واختصر كتاب العين اختصاراً حسناً، وله كتابٌ في أبنية سيبويه، وله كتاب ما يلحن فيه عوام الأندلس، وكتاب طبقات النحويين "73.

3. أحمد بن أبان، (ت382هـ):

هو أحمد بن أبان بن سيد، أبو القاسم الأندلسي، روى عن أبي علي البغدادي، وسعيد بن جابر الإشبيلي، كان معتنياً بالآداب واللغات وروايتهما، متقدماً في معرفتها وإتقانها74، وذكر المترجمون أنّ له كتاباً في مائة مجلدةٍ على الأجناس وسمه بـ (العالم في اللغة)75، وله أيضاً شرح كتاب الأخفش76، وغير ذلك.

ذكر أهل التراجم أنّ له شرحاً على كتاب سيبويه، قال حاجي خليفة: " وشرحه أحمد بن أبان اللغوي الأندلسي، المتوفى سنة: 382" 77، وأكَّده البغدادي صاحب هدية العارفين بقوله: " أحمد بن أبان بن سيد، أبو القاسم الأندلسي اللغوي... له من التصانيف شرح كتاب سيبويه في النحو"78.

1. أبو نصر هارون بن موسى القرطبي المجريطي، (ت 401 هـ):

تمت الترجمة له في تمهيد هذا البحث ترجمة وافية، وهو الأنموذج المخصّص لبحثنا هذا.

2. الأعلم الشمنتري (ت 476 هـ):

هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي المعروف بالأعلم الشمنتري من أهل شمنترية الغرب الأندلسي القرطبي الإشبيلي79، ولد سنة عشر وأربعمائة، وتوفي في إشبيلية سنة ست وسبعين وأربعمائة 80.

68 ينظر التكملة لكتاب الصلة: 2/ 234، ونفح الطيب: 2/ 647.
69 الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: 2/ 200، وينظر الموسوعة الميسرة: 2/ 1352.
70 ينظر: يتيمة الدهر: 80/2، ومعجم الأدباء: 2518/6، وإنباه الرواة: 108/3.
71 ينظر: يتيمة الدهر: 80/2، والبلغة: 262.
72 ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس: 66، وسير أعلام النبلاء: 395/12.
73 معجم الأدباء لياقوت الحموي: 2519/6.
74 ينظر الصلة: 14، وإنباه الرواة: 66/1.
75 ينظر تاريخ الإسلام: 531/8.
76 ينظر معجم الادباء: 164/1.
77 كشف الظنون: 1428/2.
78 هدية العارفين: 68/1.
79 ينظر: إنباه الرواة: 65/4، ووفيات الأعيان: 81/7.
80 ينظر: معجم الأدباء لياقوت: 2848/6، وسير أعلام النبلاء: 65/14.

ذكر أهل التراجم والطبقات أنّ له شرحاً أو أكثر على كتاب سيبويه، قال الزركلي: " من كتبه شرح الشعراء الستة... وتحصيل عين الذهب في شرح شواهد سيبويه... والنكت على كتاب سيبويه، ولعله غير كتابه تحصيل عين الذهب"81.

3. ابن الباذش (ت 528 هـ):

هو أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصاري المعروف بابن الباذش الجياني المغربي الغرناطي النحوي82، ولد في غرناطة سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وتوفّي فيها سنة ثمان وعشرين وخمسمائة83.

ذكر أهل التراجم والطبقات أنّ له شرحاً على كتاب سيبويه، قال ابن برهان الدين اليعمري: " ألّف في النحو كتباً منها على كتاب سيبويه وعلى المقتضب وعلى الأصول لابن السراج في النحو، وشرح كتاب الإيضاح..."84.

وقال السيوطي: "وصنّف شرح كتاب سيبويه، والمقتضب وشرح أصول ابن السرج، وشرح الإيضاح... "85.

4. ابن الطراوة (ت 528 هـ):

هو أبو الحسن سليمان بن محمد بن عبد الله بن الطراوة السبائي الأندلسي المالقي النحوي86، مات ابن الطراوة في المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة 87.

قيل عنه أنّه لم يسبق أحد في فهمه لكتاب سيبويه وتصرفه فيه88، كما ذكروا أنّ له كتاباً على كتاب سيبويه سمّوه مرةً اعتراضات ابن الطراوة على كتاب سيبويه وأخرى مقدمات ابن الطراوة على كتاب سيبويه89، وقال السيوطي: "له مصنفات منها: الإيضاح على الإيضاح والتشريح، والمقدمات على كتاب سيبويه"90.

5. أبو بكر الخشني، (ت 544 هـ):

هو أبو بكر محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الخشني الأندلسي الجياني، المعروف بابن أبي الركاب، نحوي عظيم من مفاخر الأندلس91، لغوي أديب شاعر، أخذ النحو عن ابن أبي العافية وروى عن أبي الحسين ابن سراج وأبي علي الصدفي وجماعة، وتصدر للإقراء، كان متقناً لمسائل سيبويه فرحل الناس إليه لقراءة الكتاب عليه، وانتقل بأخرة إلى غرناطة فأقرأ بها وولي الصلاة والخطبة بجامعها.

ذكر أصحاب التراجم والفهارس أنّ له شرحا على كتاب سيبويه، قال ياقوت حموي:" وله شرح كتاب سيبويه"92، وقال السيوطي: " وشرح كتاب سيبويه وأقرأ ببلده... وانتقل آخر عمره إلى غرناطة، فأقرأ فيها، وولي الصلاة والخطبة إلى أنْ مات في النصف الأول من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمسمائة"93.

6. ابن هشام اللخمي: ت: 570هـ:

81 الأعلام للزركلي: 233/8.
82 ينظر: سير أعلام النبلاء: 413/14، والوافي بالوفيات: 93/20.
83 ينظر: بغية الملتمس: 419، وبغية الوعاة: 143/2.
84 الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب: 205.
85 بغية الوعاة: 143/2.
86 ينظر إنباء الرواة: 113/4، وفوات الوفيات: 79/2.
87 ينظر سير أعلام النبلاء: 413/14، والبلغة: 150.
88 ينظر الاحاطة في اخبار غرناطة: 95/4.
89 ينظر المصدر نفسه: 95/4.
90 البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: 149-150.
91 ينظر: معجم الأدباء لياقوت: 2647/6، والأعلام للزركلي: 96/7.
92 معجم الأدباء: 6/ 2647.
93 بغية الوعاة: 244/1، وينظر: الأعلام للزركلي: 96/7.

هو محمد أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمي السبتي الأندلسي شارح الدريدية94، توفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وقيل توفي في حدود السبعين وخمسمائة95.
ليس له شرح على كتاب سيبويه ولكنّ له كتاب في إصلاح ما وقع في أبيات سيبويه، وفي شرحها للأعلم من الوهم والخلل، ويسمى النكت على شرح أبيات سيبويه للأعلم96.

7. ابن طاهر الخِدَب (ت 580هـ):

هو أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري المعروف بالخِدَب الأقصيري الأندلسي الإشبيلي النحوي97، توفي سنة ثمانين وخمسمائة، وقيل ثلاث وثمانين وخمسمائة والأول أصح، وكانت وفاته في بجاية من بلاد المغرب 98.
ليس له شرح على كتاب سيبويه ولكن له تعليقة أو تعليقات اعتمدها تلميذه ابن خروف في شرحه لكتاب سيبويه، قال ابو عبد الله المراكشي: " وله عليه تنبيهات، وهي التي بسط تلميذه أبو الحسن بن خروف في شرحه الكتاب... "99.
وقال صلاح الدين الصفدي: "وكان قائماً على كتاب سيبويه وله عليه تعليقة سماه الطراز لم يُسبق إلى مثلها "100.

8. أبو ذر الخشني النحوي ابن النحوي(ت 604 هـ):

هو أبو ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشني الأندلسي الجياني النحوي المعروف بابن أبي الركب، ووالده الأستاذ أبو بكر الخشني101، مات بفاس سنة أربع وستمائة، وقيل خمس وستمائة بعد أنْ كان خطيباً في إشبيلية ثم قاضياً في جيان102.
ذكر أهل التراجم والطبقات أنّ له شرحاً كبيراً على كتاب سيبويه، قال الذهبي: "وله مصنف في شرح غريب السيرة، ومصنف كبيرٌ في شرح سيبويه"103.

9. ابن خروف (ت 609 هـ):

هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الحضرمي الأندلسي الإشبيلي النحوي104، توفي ابن خروف سنة تسع وستمائة، وقيل عشر وستمائة105.
ذكر أهل التراجم والطبقات أنّ لابن خروف شرحاً على كتاب سيبويه، قال ياقوت: " وله تصانيف منها شرح كتاب سيبويه" 106، وقال ابن خلكان: "شرح كتاب سيبويه شرحاً جيداً "107، ويروى أنّه بعد أن صنّف الكتاب حمله إلى صاحب الغرب فأعطاه ألف دينار108.

10.أبو الحجاج ابن معزوز (ت 625 هـ):

هو أبو الحجاج يوسف بن معزوز القيسي المرسي النحوي109، من أهل الجزيرة الخضراء، بالأندلس. انتقل أخيرا إلى مرسية وأقرأ بها110، وتوفي فيها، توفي سنة خمس وعشرين وستمائة111.

---

94 ينظر الوافي بالوفيات: 93/2، وبغية الوعاة: 48/1.
95 ينظر البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: 256، والوافي: 93/2.
96 ينظر الأعلام للزركلي: 318/5، ومعجم المؤلفين: 26/9.
97 ينظر: الوافي بالوفيات: 81/2، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: 253، وإنباء الرواة: 194/4.
98 ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: 253.
99 السفر الخامس من كتاب الذيل: 249/2.
100 الوافي بالوفيات: 81/2.
101 ينظر: سير أعلام النبلاء: 40/16، وبغية الوعاة: 288/2.
102 ينظر: شذرات الذهب: 13/5، ومعجم المؤلفين: 292/12.
103 سير أعلام النبلاء: 40/16.
104 إنباء الرواة: 330/4، والوافي بالوفيات: 58/22.
105 ينظر وفيات الأعيان: 335/3، وسير أعلام النبلاء: 70/16.
106 معجم الأدباء لياقوت: 1970/5.
107 وفيات الأعيان: 335/3.
108 ينظر المصدر نفسه: 335/3.
109 ينظر الوافي بالوفيات: 159/29، والأعلام: 254/8.

له شرح الإيضاح للفارسي، والتنبيه على أغلاط الزمخشري في المفصل، وما خالف في سيبويه112.

11.أبو القاسم الصفّار البطليوسي، (ت 630 هـ):

"هو القاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري البطليوسي، أبو القاسم الصفار، صحب ابن عصفور والشلوبين...، وكان حسن الصورة جداً، ومات بعد الثلاثين وستمائة"113.

ذكرت كتب التراجم والفهارس أنّ له شرحا على كتاب سيبويه، قال الزركلي: "الشهير بالصفّار، عالم بالنحو، له شرح كتاب سيبويه"، وقال حاجي خليفة:" وشرحه... أبو الفضل البطليوسي، قاسم بن علي، المشهور: بالصفّار، المتوفى: بعد سنة 630، ثلاثين وستمائة، يقال: أنه أحسن شروحه، رد فيه كثيراً على الشلوبيني بأقبح رد"114.

12.ابن سهل الأزدي، أبو الحسن الغرناطي (ت 640 هـ):

هو العلامة أبو الحسن سهل بن محمد بن سهل بن محمد ابن أحمد بن إبراهيم بن مالك الأزدي الغرناطي115، توفي في غرناطة منتصف ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة116، وقيل سنة أربعين وستمائة117.

ذكر أهل التراجم والطبقات أنّه صنّف في العربية كتاباً رتّب الكلام فيه على أبواب كتاب سيبويه، وقال لسان الدين الخطيب: "صنّف في العربية كتاباً رتّب الكلام فيه على أبواب سيبويه"118، وقال برهان الدين اليعمري: " وله في العربية كتابٌ مفيدٌ رتبه على أبواب سيبويه" 119.

13.الشلوبين الكبير (ت 645 هـ):

هو أبو علي عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي المعروف بالشلوبين أو الشلوبينيّ الأندلسي الإشبيلي النحوي120، كانت ولادته بإشبيلية سنة اثنين وستين وخمسمائة، وتوفي فيها في أحد الربيعين، وقيل في صفر سنة خمس وأربعين وستمائة121.

ذكر أهل التراجم والطبقات أنّ له شرحاً على كتاب سيبويه. قال القفطي: " وقيل إنّه صنّف شرحاً لكتاب سيبويه لم يظهر بعد، وصنف شرحاً للجزولية رأيت منه فصولاً قد أوردها الجياني النحوي..."122.

14.الخفّاف (ت 657 هـ):

هو أبو بكر يحيى بن عبد الله الجذامي المالقي النحوي المعروف بالخفّاف123، مات في القاهرة سنة سبع وخمسين وستمائة124.

ذكرتْ كتب الفهارس أنّ له شرحاً على كتاب سيبويه، قال البغدادي: " صنّف... شرح كتاب سِيبَوَيْهِ "125، وذكر كحالة أنّ من آثاره شرح كتاب سيبويه، وشرح لمع ابن جني، وشرح الإيضاح لأبي علي الفارسي126.

---

110 ينظر الأعلام: 8/ 245.
111 ينظر: الوافي للوفيات: 159/9، وديوان الإسلام: 283/4.
112 الأعلام للزركلي: 254/8.
113 البلغة: 235.
114 كشف الظنون: 2/ 1428.
115 ينظر: سير أعلام النبلاء: 340/16، والوافي بالوفيات: 15/16
116 ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة: 241/4، وبغية الوعاة: 605/1.
117 ينظر: سير أعلام النبلاء: 340/16، والوافي بالوفيات: 16/16.
118 الإحاطة في أخبار غرناطة: 241/4، وينظر: بغية الوعاة: 605/1.
119 الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: 125، وينظر: الأعلام للزركلي: 143/3.
120 ينظر: إنباه الرواة: 332/2، وسير أعلام النبلاء: 398/16، ووفيات الأعيان: 451/3، وفهرس الفهارس: 1077/2.
121 ينظر: وفيات الأعيان: 452/3.
122 إنباه الرواة: 333/2.
123 ينظر بغية الوعاة: 473/1، ومعجم المؤلفين: 77/3.
124 ينظر: بغية الوعاة: 473/1.
125 هدية العارفين: 2/ 126.
126 ينظر معجم المؤلفين: 77/3.

15.الشلوبين الصغير (ت 660 هـ):

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الأنصاري المالقي النحوي، ويُعرف بالشلوبين الصغير127، مات في حدود سنة ستين وستمائة عن نحو أربعين سنة128.

ذكر بعض أهل التراجم أنّ له كتاباً في الآيات التي استشهد بها سيبويه، فيما ذكر البعض الآخر أنّ له كتاباً في شرح أبيات سيبويه، قال الفيروز آبادي: " ألّف كتاباً في الآيات التي استشهد بها سيبويه، وأوضح وجه استشهادها، وما ينكر عليه في ذلك" 129، وقال السيوطي: " شرح أبيات سيبويه شرحاً مفيداً، وأكمل شرح شيخه ابن عصفور على الجزولية" 130.

16.ابن عصفور (ت 669 هـ):

هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي الإشبيلي حامل لواء العربية بالأندلس131، أقرأ بإشبيلية وشريش ومالقة ولورقة ومرسية، ولم يكن عنده ما يؤخذ عنه سوى العربية 132، ولد سنة سبع وتسعين وخمس مائة بإشبيلية، وتوفي بتونس في سنة ثلاث وستين وستمائة، وقيل تسع وستين وستمائة133.

ذكر بعض أهل التراجم أنّ له شرحاً على كتاب سيبويه ومنهم أبو عبد الله المراكشي الذي يقول عنه: "وشرح كتاب سيبويه وجمل الزجاجي، ومصنفه في التصريف جليلٌ نافعٌ "134.

17.ابن الضائع الإشبيلي، (ت 680 هـ):

هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي الإشبيلي النحوي، استوطن غرناطة بعد استيلاء النصارى على إشبيلية135، ولد بإشبيلية سنة أربع وعشرين وستمائة، وتوفّي بغرناطة في ربيع الآخر سنة ثمانين وستمائة136، من تصانيفه شرح كتاب سيبويه في النحو، جمع فيه بين شرحي السيرافي وابن خروف137.

جاء في التنبيه والإيقاظ للطهطاوي: "هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي الإشبيلي المعروف بابن الضائع، شارح كتاب سيبويه..."138.

18.عُبَيْد اللَّه بن أَحمد بْن عُبَيْد اللَّه بن أبي الربيع (ت 688 هـ):

هو الإِمَام أَبُو الْحُسَيْن القُرَشيّ، الأمويّ، الأندلسيّ، الإشبيليّ، إمام أهل النَّحو فِي زمانه، وُلِد سنة تسع وتسعين وخمسمائة. واشتغل عَلَى أَبِي الْحَسَن بْن الدّبّاج، وقرأ عَلَيْهِ كتاب سِيبَوَيْه، وقرأ القرآن عَلَى أَبِي عُمَر مُحمَّد بْن أَبي هارون التّميميّ، عَنْ والده أَحْمَد بْن مُحَمَّد المستوفي سنة خمسٍ وستمائة، وقرأ أيضا كتاب سيبويه وغيره عَلَى أَبِي علي الشّلوبين، ولمّا استولى الفرنج عَلَى إشبيلية جاء الإِمَام أَبُو الْحُسَيْن إلى سَبْتَه فسكنها، وصنّف بها كتاب «الإفصاح» فِي شرح الإيضاح لأبي علي الفارسيّ، بيع بمصر بخمسة وثلاثين دينارا، وهو أربع مجلّدات كبار.

ذكر أصحاب التراجم أنّ له تعليقاً على كتاب سيبويه، قال الذهبي: " وله كتاب القوانين، مجلد كبير، وله تعليق على سيبْويه، وكتاب كبير في عشر مجلدات شرحاً للجمل، وهو كتاب لم تشذّ عَنْهُ مسألة من

127 ينظر البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: 280.
128 ينظر بغية الوعاة: 187/1، ومعجم المؤلفين: 38/11.
129 البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: 280.
130 بغية الوعاة: 187/1.
131 ينظر: فوات الوفيات: 109/3، والأعلام للزركلي: 27/5.
132 ينظر: الوافي بالوفيات: 166/22.
133 ينظر: فوات الوفيات: 109/3، والوافي بالوفيات: 166/22.
134 السفر الخامس من كتاب الذيل: 414/1.
135 ينظر: تبصير المنتبه بتحري المشتبه: 827/3، ومعجم المؤلفين: 224/7.
136 ينظر: السفر الخامس من كتاب الذيل: 373/1.
137 معجم المؤلفين: 224/7.
138 التنبيه والإيقاظ: 10، وينظر: تذكرة الحفاظ وذيوله: 13/5.

العربية"139، وقال حاجي خليفة: " وشرحه... أبو الحسين: عبيد الله بن أحمد بن أبي الربيع العثماني، الإشبيلي، الأموي"140.

19.ابن الزبير الغرناطي (ت 708 هـ):

أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم التقفي العاصمي الغرناطي النحوي141، ولد سنة سبع وعشرين وستمائة، وتوفي سنة ثمان وسبعمائة142.

له مؤلفات مفيدة، ذكرها كحالة في معجمه، منها تعليقة على كتاب سيبويه، قال: " صنف تعليقا على كتاب سيبويه، والذيل على صلة ابن بشكوال وسماه صلة الصلة البشكوالية، وملاك التأويل في المتشابه اللفظ من التنزيل، وشرح الاشارة للباجي في الأصول، وكتاب الزمان والمكان، وله شعر"143، وذكره حاجي خليفة أيضا، فقال: " وعلّق عليه: أبو جعفر، أحمد بن إبراهيم الغرناطي"144.

20.ابن الفخار الجذامي (ت 723 هـ):

هو ابو بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفخار الجذامي145، أركشي المولد والقراءة146، ولد في حصن أركش ما بين الثلاثين والأربعين وستمائة وتوفي بمالقة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وكانت جنازته بمالقة حافلة مشهورة147، كان مولعاً بالتأليف وله أكثر من ثلاثين مؤلفاً.

ذكر أهل التراجم أنّ منها كتابين على كتاب سيبويه، هما، كتاب أجوبة الإقناع، والإحساب في مشكلات مسائل الكتاب، وكتاب شرح مزنة الانتخاب في شرح خطبة الكتاب، وله أيضاً كتاب سمّاه الردُّ على مَن رفع الخبر بلا إلى سيبويه148.

21.أبو حيان الأندلسي (ت 745 هـ):

هو أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي شيخ العربية والأدب والقراءات، المفسر النحوي149، ولد سنة أربع وخمسين وستمائة بغرناطة، وتوفّي سنة خمس وأربعين وسبعمائة بالقاهرة150.

له مصنّف على كتاب سيبويه ذكره الفيروز آبادي باسم (التحرير لأحكام سيبويه)151، وذكره السيوطي باسم (التجريد لأحكام كتاب سيبويه)152.

22.العتابي أو العناني153 (ت 776 هـ):

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأصبحي العتابي154 أو العناني155 الأندلسي الدمشقي الشافعي النحوي العروضي156، اشتغل بالنحو في بلاده ثم رحل إلى أبي حيان فلازمه

139 تاريخ الإسلام: 15/ 611، وينظر بغية الوعاة: 2/ 125.
140 كشف الظنون: 2/ 1428، وينظر هدية العارفين: 1/ 649.
141 ينظر: تذكرة الحفاظ: 183/4، والوافي بالوفيات: 140/6، والإحاطة في أخبار غرناطة: 72/1.
142 ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: 42، وبغية الوعاة: 291/1، وطبقات الحفاظ للسيوطي: 517.
143 معجم المؤلفين: 1/ 138، وينظر المدارس النحوية، شوقي ضيف: 320.
144 كشف الظنون: 12/ 1428.
145 ينظر الإحاطة في أخبار غرناطة: 64/3، وتوضيح المشتبه: 51/7.
146 ينظر الاحاطة في أخبار غرناطة: 64/3، وبغية الوعاة: 187/1.
147 ينظر بغية الوعاة: 188/1، ومعجم المؤلفين: 42/11.
148 ينظر الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب: 304، وبغية الوعاة: 188/1.
149 ينظر غاية النهاية في طبقات القراء: 285/2، وفوات الوفيات: 71/4.
150 ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: 69/3، والوافي بالوفيات: 185/5.
151 ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: 251.
152 بغية الوعاة: 283/1.
153 ينظر هذية العارفين: 1/ 114.
154 ذكره بلقب العناني كلٌّ من أبي قاضي شهبة في طبقات الشافعية: 3/ 83، وحاجي خليفة في كشف الظنون: 1/ 406.
155 ذكره بلقب العناني كلٌّ من السيوطي في بغية الوعاة: 1/ 148، وحاجي خليفه في سلّم الوصول: 1/ 231، وقد اضطرب في تسميته في كشف الظنون، والأعلام: 1/ 224، ومعجم المؤلفين: 2/ 151.
156 ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: 128/1، وطبقات الشافعية: 83/3

واشتهر بصحبته، وبرع في زمنه، ثم تحوّل إلى دمشق فعظم قدره فيها...، ومات فيها في التاسع عشر من المحرّم سنة ست وسبعين وسبعمائة، وقد جاوز الستين من عمره157.

ذكر أهل التراجم والطبقات أنَّ له شرحاً على كتاب سيبويه، قال السيوطي: " وشرح كتاب سيبويه والتسهيل"158، وقال ابن راغب الدمشقي: "من تصانيفه: شَرْحُ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك في النحو، وشَرْحُ التقريب شرح كتاب سيبويه، ونزهة الأبصار في أوزان الأشعار"159.

المبحث الثاني
الكتاب بعيون الأندلسيين
أبو نصر هارون بن موسى أنموذجاً

يمكنُنَا أنْ نقسّم هذا المبحث على قسمين، الأول: العناية بالكتاب شرحاً وتعليقاً، والآخر: الدفاع عنه، وعن مؤلفه سيبويه.

أولاً: العناية بالكتاب شرحاً وتعليقاً:

إنّ أهم ما يمكن ملاحظته هو العناية الفائقة بالكتاب، والاقتصار عليه في الشرح والتعليم بل حتى في التأليف، فليس بين أيدينا اليوم أيُّ كتاب لأبي هارون القرطبي غير شرحهِ المسمى بـ (شرح عيون كتاب سيبويه) على طول فترة اشتغاله بالعلم والتعليم بل أنّ المصادر العلمية وكتب الفهارس لا تذكر غير هذا الكتاب له، مع الإمكانية العلمية التي توافرت عنده، وهذه ملاحظة من خلال الشرح الذي بين أيدينا، وتذكر المصادر التاريخية أنّ حلقات العلم في الأندلس كانت منكبّة على النحو البصري متمثلة بالكتاب وشرحه، والقرطبي هارون بن موسى خير مثال على ذلك الذي أخذه رواية عن الرباحي.

لننتقل بعد ذلك إلى الشرح لنرى العناية الهائلة بالكتاب وصاحبه، فالملاحظ على الشرح الذي بين ايدينا عدة أمور:

1. شرح المشكل من كتاب سيبويه وسماه العيون160 وهذه اشارة مهمة إلى أنّ الكتاب كان معروفاً مشهوراً بين الدارسين، فلا حاجة لشرحه ويقتصر فيه على الغامض بحسب ما يراه غامضاً.
2. وجدنا في غير موضع من الكتاب أنّه وصلت العناية بالكتاب إلى شرحه من مصادر عدة، منها:

- الكتاب نفسه، وذلك مثالاً في شرحه لقول سيبويه: "هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية، إلى أنْ يقول: أو يدلك على ذلك قوله: "هذا باب ما يتناصب به الاسم لأنه حال صار فيها المذكور.. الخ"161.
- أقوال العلماء، شرحه من خلال الذين درس على أيديهم كتاب سيبويه أو الذين فسّروا كتاب سيبويه، ومن ذلك قوله: "وقال ابن كيسان: وما يقوي قول سيبويه، انّك تقول في العدد: واحد، اثنان، ثلاثة، فتجد قولك (اثنان) قد وقع بالألف في الأعداد والمبنيات، فتعلم أنّ (اثنان) أول أحوال التثنية"162، ومنه قوله: "، وقد بيّن ابو عثمان المازني ذلك أيضاً فقال: رأيت الصلة إنما تكون جملة، فلما امتنعت أنْ يقع بعدها ما يقع بعد الموصول دلَّ ذلك على أنّ الرجل صفة"163.
- آراؤه، والاحتجاج لها، وبيان عباراته، وهو واضح في الكتاب، فمن ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر، تفصيله القول في علة اختيار العرب الألف للاثنين في الرفع164، وقوله في تفصيل

157 ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: 354/1.
158 بغية الوعاة: 382/1.
159 معجم المؤلفين: 151/2.
160 ينظر شرح العيون: 27.
161 شرح العيون، قسم التحقيق: 12، وينظر: الصفحات: 18، و26، و31، و42... الخ.
162 المصدر نفسه: 25.
163 المصدر نفسه: 161.
164 ينظر المصدر نفسه: 23.

القول في باب من الفعل يستعمل في الاسم ثم يبدلُ مكان ذلك الاسم اسم آخر، فيعمل فيه كما عمل في الأوّل165.

3. ضبط نص كتاب سيبويه المنقول من خلال الشرح، وهذا واضح بين من خلال مقارنة النص في الشرح مع ما وصل إلينا من نسخ الكتاب المطبوعة – بولاق وهارون- وهذا يدلُّ على فائق العناية والحرص الشديد.

4. الالتزام التام والحرفي بالمذهب البصري الذي سار عليه سيبويه، وكذا الالتزام بالمصطلحات البصرية وعدم مخالفتها، فلا تجد ذكراً لأي مصطلح كوفي في الشرح بل المسائل البصرية التي خالف فيها الكوفيون من نحو: قضية الأصل أو الاسم أو الفعل، جاء في شرح العيون: "قال ابو نصر: الفعل الحادث هو المأخوذ من الحدث نحو: ضَرْبٌ ويَضْرِبُ واضْرِبْ، فالمصدر هو الأول، وهذا حادث مأخوذ منه"166 مع الالتزام الشديد بنظرية العامل167.

5. الاستشهاد للكتاب بمختلف المصادر اللغوية شعراً ونثراً فضلاً عن القراءات، جاء في الشرح: "فأمّا قراءة من قرأ: واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات – بكسر التاء من آيات- لقوم يعقلون، حملاً على (إنّ)، فإذا صحّت هذه القراءة كان...الخ"168، وسيراً على المنهج البصري بعدم الاستشهاد بالحديث فلا نجد حديثاً واحداً استشهد به القرطبي في شرحه، وهذا دليل على المتابعة والحرص.

ثانياً: دفاعه عن الكتاب وعن مؤلفه سيبويه:

رأينا ممّا تقدّم العناية الفائقة بالكتاب، والالتزام العالي بالمذهب البصري، فكان من الطبيعي أنْ يكون لأبي نصر موقف ثابت من المخالفين، بغض النظر عن هؤلاء المخالفين، وصدق نواياهم، أو اتضاح أدلتهم، والناظر في شرح عيون كتاب سيبويه يرى بوضوح العبارة موقف أبي نصر في دفاعه عن سيبويه، فهو يرد كل الآراء التي تعارض أقوال سيبويه، سواء ردّه بشواهد السماع يكون أم بالقياس أم يتركها من غير دليل، وقد وقف من النحويين المشرقين موقفاً واحداً، وهو الرد على أقوالهم وآرائهم.

ولنبدأ مع الأخفش (ت 215 هـ)، أقدمهم زمناً، وهو الراوي الوحيد لكتاب سيبويه، فقد ردّ أقواله أينما جاء ذكرها في مواطن الكتاب، فمن ذلك قول الأخفش في باب النسب، يقول: "والأخفش يلزم الأصل الذي ذهب إليه في باب النسب، فيقول في الترخيم: يا وِشْيُ، وغَلَطُهُ فيه بَيْنٌ"169.

قال أبو حيان: "وإذا رخمت ما فيه التاء من المحذوفة فاؤه، اللازم ردّها ممّا أصله السكون، نحو: شية ودية، على لغة من ينتظر الحرف، قلت: يا شِيَ، وعلى لغة من لا ينتظر، قلت في مذهب سيبويه: يا وِشْيَ، تبقي العين على حركتها، وفي مذهب الأخفش والمبرّد: يا وِشْيُ، تردها إلى أصلها من السكون"170.

فنلاحظ أنّ أبا نصر قد غلّط الأخفش، وجعل غَلَطَه واضحاً بيّناً للقارئ، ولكن دون أنْ يوضّح لنا هذا الغلط أو يأتي بدليل يردّه، على عكس أبي حيان فقد ذكر الآراء دون أنْ يعترض على واحد منهما.

ومن ردِّه أيضاً لآراء الأخفش كلامه عن استغناء العرب عن الضمائر بالأنفس، يقول: "قول الأخفش، وتقول: أزيداً لم يضربه إلا هو، لا يكون فيه إلا النصب، وإنْ كان جمعياً من سببه- خطأ لا تتكلم به العرب، وإنّما كلامهم أزيداً لم يضربه إلا نفسه"171.

ولم يكتفِ بتخطئته، بل استشهد بقول سيبويه، فقال: "قال سيبويه- رحمه الله- استغنت العرب في هذا ونحوه بالنفس، والأنفس عن الضمائر"172.

---

165 ينظر المصدر نفسه: 90.
166 شرح العيون: 108.
167 ينظر المصدر نفسه: 17-18.
168 شرح العيون: 58.
169 المصدر نفسه: 223.
170 ارتشاف الضرب: 5/2229-2230.
171 شرح عيون كتاب سيبويه: 75.
172 المصدر نفسه.

قال سيبويه: " ولا يجوز أن تقول ضربتُني ولا ضربتُ إياى، لا يجوز واحدٌ منهما لأنهم قد استغنوا عن ذلك بضربتُ نفسي وإيّاي ضربتُ"173.

وأيّد كلامه، وكلام سيبويه بالسماع من القرآن الكريم: قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِيَّ174، وقوله تعالى: يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمَّ175"176.

نلاحظ من هذا النَّص أنّ أبا نصر لم يكتفِ بتخطئته، بل جاء بالشواهد القرآنية التي تُدحضُ ما ذهب إليه.

ويلاحق أبو نصر أئمة النحو المشرقي، فكل من يعترض سيبويه أو يخالفه يكون هدفاً لأبي نصر، والآن مع الجرمي (ت225هـ) حين غلّط سيبويه في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين، يقول: " ومن ذلك: اخترتُ الرجال عبد الله، وسميته زيداً، ونحوه، فمذهب سيبويه- رحمه الله- في هذا أنّ أصل الفعل أن يتعدى بحرف جرٍ ثم يحذف حرف الجر، فينفذُ الفعل إلى المفعول المحذوف منه حرف الجر فينصب.

وقال الجرمي: غلط في هذا سيبويه، وحجته أنّ من الأفعال ما يتعدّى بحرف جرٍ، وبغير حرف جر"177.

نرى من هذا النص أنّ أبا نصر جاء بقول سيبويه وأردفه بكلام الجرمي، بعدها ينتفض على الجرمي معلنا فساد ما يذهب إليه، فيقيس له أقيسة من كلامه سيبويه توحي لنا بقدرته في فهم كلام سيبويه، يقول: " والدليل على فساد ما ذهب إليه الجرمي، أنّ الفعل إذا وصل إلى المفعول بلا واسطة، فلا معنى لإدخالك ما يوصله إليه، واذا كان أصله ألّا يصل إليه إلا بحرف الإضافة حسن لك أن تستخفِ وتدخله فيما هو أمكن، وممّا يقوي هذا قوله في باب اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع"178.

وما ذهب إليه سيبويه وأبو نصر القرطبي هو الصحيح؛ لمجيئه في لغة العرب كثيراً، وهذا ما يسمّى عند الصرفيين بتعدّي اللازم، قال الشاعر179:

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

وقال الآخر180:

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علي إذا حرام

وقال آخر181:

وكريمة من آل قيس ألفته حتى نبرح فارتقى الأعلام.

فالأول أراد: (جنيتُ إليك)، والثاني أراد: (تمرون بالديار)، والثالث أراد: (فارتقى إلى الأعلام).

ونترك الجرمي وننتقل إلى المازني (ت 249 هـ)، ونرى كيف يغضب منه أبا نصر، ويصف قوله بالتحامل الفاحش، وذلك في قوله: (باب ما ينصرف من الأمثلة، وما لا ينصرف)، قال المازني أبو عثمان: "أخطأ، ينبغي له أن يصرف، وإلاّ نقض جميع قوله، لأنّ أفعل ليس بوصف، إنّما هو مثال للوصف، وليس تمتنع إلاّ من صرف أفعل الذي هو وصف"182.

قال سيبويه: " باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف تقول: كل أفعل يكون وصفا لا تصرفه في معرفة ولا نكرة، وكل أفعل يكون اسماً تصرفه في النكرة، قلت: فكيف تصرفه وقد قلت: لا تصرفه،

173 الكتاب: 2/ 366.
174 سورة المائدة: 25.
175 سورة آل عمران: 154.
176 شرح عيون كتاب سيبويه: 75.
177 المصدر نفسه: 42.
178 المصدر نفسه: 42-43.
179 من الشواهد التي لم يُعرف قائلها، وهو من شواهد المقتضب: 4/ 48، والانتصار لسيبويه على المبرد: 132، والخصائص: 3/ 60.
180 البيت لجرير، ينظر ديوانه: 417، وجاء صدره: أتمضون الرسوم ولا تُحيًا.
181 من الشواهد التي لم يُعرف قائلها، وهو من شواهد شرح التسهيل: 3/ 193، وابن الناظم: 270، وهمع الهوامع: 2/ 468.
182 شرح عيون كتاب سيبويه: 192.

قال لأنّ هذا مثالٌ يمثَّلُ به، فزعمت أنَّ هذا المثال ما كان عليه من الوصف لم يجر، فإن كان اسماً وليس بوصف جرى"183.

قال أبو نصر: "قوله: أخطأ، تحامل فاحش، وممّا يوضّح صحة قول سيبويه – رحمه الله- أنّ أحداً لا ينكر كل أفعلَ زيدٌ، مفتوح أبداً، وأفعلَ زيدٌ، مثال للفعل هنا خاصة، لا يكون غير ذلك، ألا ترى أنك لا تقول: قد أفعلَ زيدٌ، فيكون له معنى بنفسه، كما تقول: قد أقبل زيدٌ، فواجب المازني أن يرفع هذا؛ إذ لا يكون فِعْلاً، كما رفع هذا رجل أفعلُ؛ إذ لا يكون صفة.

ونظير ذلك قولك: كل أفعلٍ أردت به الفعل نصبٌ أبداً، فإنمَّا زعمت أنَّ هذا البناء يكون في الكلام على وجوه، وكان أفعل اسماً، فكذلك منزلة أفعل في المسألة الأولى، ولو لم تصرفه ثمَّ لتركت أفعل ههنا نصباً، فإنَّما أفعل ههنا اسمٌ بمنزلة أفكلٍ، ألا ترى أنَّك تقول: إذا كان هذا البناء وصفاً لم أصرفه، وتقول: أفعل إذا كان وصفا لم اصرفه، فإنَّما تركت صرفه ههنا كما تركت صرف أفكلٍ إذا كان معرفةً"184.

وبقيت الحرب مستعرة ضد كل من تُسوّل له نفسه بمخالفة سيبويه، حتى وإن كان المبرّد، فقد هاجمه أبو نصر، وردّ ما ذهب إليه من مخالفته لسيبويه، يقول أبو نصر: "توهّم محمد بن يزيد لقوله: (الاسم العام)، أنّه أجاز ترخيمه نكرة، فأنكر ذلك عليه، وذلك غلط، وإنما أراد سيبويه – رحمه الله- أنّ هذا الاسم الذي هو نكرة في غير النداء، وقد يجوز في النداء حذف (يا) منه في الشعر، وأن ترخّمه إذا نويت به المعرفة"185.

ودليل تفسير ما يراه أبو نصر ما يذكره السيرافي: وأمّا الاسم العام، فنحو قول العجاج186:

جاريَ لا تستنكري عَذيري سَعْيِي وإشفاقي على بعيري

يريد: يا جارية187.

ويقول معقباً على قوله: " وأمّا قول محمد بن يزيد...، ويتصل هذا المذهب بما نعوذ الله منه"188.

ويصف قوله في موضع آخر بالغلط البيّن، يقول: "وخالفه محمد بن يزيد... وغلطه بيّن قد أوضحته"189.

ويستمر في رد السلسلة التي روتْ كتاب سيبويه، فيُغلّط الزجّاج (ت311 هـ) بعد المبرّد، فيقول: "وزعم السيرافي أنّ الزجاج يحمل (أباك)، في قولك: (ما صنعت وأباك)، على إضمار الفعل... يدلُّ على أنّ روايتنا: "هذا باب ما يضمر فيه الفعل، وينصب فيه الاسم؛ لأنه مفعول معه، ومفعول به"، موافقة لرواية الزجاج وإنْ كان تأويله فاسداً "190، فقوله: (روايتنا موافقة لرواية الزجّاج)؛ أراد بها أنّ من النحويين لا يذهبون هذا المذهب، قال أبو حيان: " وذهب الأخفش، ومعظم الكوفيين إلى أنّ الواو مهيّأة لما بعدها أن ينتصب انتصاب الظرف، وذهب بعض الكوفيين إلى أنّ الناصب هو الخلاف لما لم يشرك الأول في الإعراب الذي له"191.

بعدها ينتقل الى النحّاس (ت:338هـ) شيخ الرباحي الذي أخذ عنه رواية الكتاب، وكان حلقة الوصل بين المشرق والأندلس، فيصفه بعد الفهم لكتاب سيبويه، يقول: "فجعلها – أي: مع – كـ(هل) حين **اضطر:**

وريشي منكم وهواي معكم وإن كانت زيارتكم لماما192

183 الكتاب: 3/ 203.
184 المصدر نفسه: 192-193.
185 شرح عيون كتاب سيبويه: 59.
186 ديوان العجاج: 1/ 332.
187 ينظر شرح أبيات سيبويه للسيرافي: 1/ 312.
188 المصدر نفسه: 59.
189 المصدر نفسه: 238-239.
190 المصدر نفسه: 121.
191 ارتشاف الضرب: 3/ 1484.
192 البيت لجرير، ينظر: ديوانه: 506.

...، وإنما أراد أنّه جعل (مع) حين اضطر – وإن كان ظرفاً متكلماً- بمنزلة (هل)، كما أنّ الأسماء التي لم تتمكّن مشبهة بالحروف، ولم يرد أنّه جعلها حرفاً، كما زعم مَن لم يفهم عن سيبويه"193.

وقصد بقوله: (من لم يفهم عن سيبويه)، النّحّاس، لأنّ هذا الرأي تذكره كتب النحاة عنه؛ إذ ادّعى الإجماع على جعلها حرفاً194.

من هنا يمكن القول إنّ ما ذكرناه من ردوده لعلماء المشرق إنّما كان عن فهم كبير لكتاب سيبويه، وإدراك لمعانيه، فضلاً عن أنّنا إنّما ذكرنا هؤلاء العلماء؛ لأنّهم كانوا يمثلون السلسلة التي روتْ كتاب سيبويه الذي أخذه أبو نصر عن شيخه الرباحي الذي رواه عن شيخه النّحّاس عن الزجّاج عن المبرّد عن المازني والجرمي عن الأخفش، ومن هنا يمكن أن ننصف القرطبي أبا نصر، بـ:

1. حبه لسيبويه دون غيره، وقد لاحظنا هذا حتى من خلال ترحمّه عليه دون غيره، فضلاً عن شيخه الخليل.
2. فهمه العميق لكتاب سيبويه، لذلك فهو لم يشرحه بل بيّن ما كان غامضاً منه.
3 حِرْصَه الشديد على الكتاب جعله يرد على السلسلة التي روتْ الكتاب، وكان شديد اللهجة معهم في ردّهم والذود منهم.

إلا أنّنا وقفنا من الشيخ أبي نصر القرطبي بعض الوقفات، لابدَّ من التطرّق إليها:

1. عدم عرض الحجج الكاملة، والاستشهاد لمخالفي سيبويه، فإنّ أبا نصر يذكر ما عند سيبويه من حجج وشواهد دون ذكر ما عند الآخرين، أو محاولة إيجاد أوجه القبول في مذهبهم، وهذا ليس من الإنصاف في شيء، ومن ذلك وقد أطال في عرض حجة الخصم، وهو نادر: " قال أبو نصر: عارض الأخفش سيبويه – رحمه الله- في هذا، وحَسَّنَ النصب محمولاً على الهاء، على حاله في قولك: زيدٌ ضربته وعمراً كلّمته. وحجته أنّ الهاء منصوبة، وهي في المعنى مستفهم عنها195.

قال أبو نصر: "والدليل على ضعف ما ذهب إليه، أنّك إذا قلت: مَنْ رسولٌ؟ فإنّما تريد أنْ يُبَين لك الاسم الذي تَحْتَ (مَنْ)؛ لإبهامه...الخ"196، وهو ردّ طويل.

2. إغفال ذكر من لهم فضل على سيبويه وكتابه، وهم شيوخ سيبويه كالخليل ويونس وأبي عمر بن العلاء وغيرهم، فلا يكاد يذكر الخليل إلا من خلال نقل نصوص كتاب سيبويه. وقد ذكره مرة واحدة ليشرح بها قول سيبويه !! قال المجريطي: "ويدلُّك على ذلك قول الخليل –رحمه الله- 197 أنّ حبنا بمنزلة حب الشيء، وحب في هذا التمثيل فعل، وكذلك هو فعل أيضاً إذا وصل، كما أنّ (لو) حرف، فإذا وُصِلَ بالا لم ينتقل إلى غير الحرف"198.

ودونك الكتاب فلا تجد فيه ذكر لشيوخ سيبويه أو مساهمتهم في هذا العلم.

3. حرص أبو نصر على أنْ لا يخرج في شرحه عن دائرة الكتاب والمذهب البصري، فهو يشرح الكتاب من خلال الكتاب كما رأينا، أو من خلال ما يمله هو بنفسه أو من خلال ما يوافق المذهب البصري حصراً، وقد تقدمت الأمثلة على ذلك.

4. الردّ على المخالفين مطولاً199، والانتصار لسيبويه رغم رجاحة وقوة دليل المخالفين؛ ومن ذلك مسألة (باب الفاعلين المفعولين)، في قول قيس بن الخطيم:

نحن بما عندنا وأنتَ بما عِندَكَ راضٍ والرأي مختلفُ

إنّ التقدير: نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضون.

193 شرح عيون كتاب سيبويه: 210-211.
194 ينظر: شرح التسهيل: 241/2، والجنى الداني: 306، وشرح ابن عقيل: 70/3.
195 قد شرحها السيرافي وأسهب، ينظر شرح الكتاب: 508/2.
196 شرح العيون: 71.
197 الخليل لم يكن مخالفاً لسيبويه لذلك ترحم عليه.
198 شرح العيون: 157.
199 ينظر شرح العيون: 89-90.

ولكنه وضع موضع قوله راضون راض، واجتزأ فجعل الخبر واحداً، لأن المخاطب يستدل، ذهب محمد بن يزيد الى أنّ التقدير: نحن بما عندنا راضون، وأنت بما عندك راضٍ، فحذف الخبر الأول"200.

فهنا المجريطي ينتصر لرأي سيبويه ويحتج ويحاول قدر استطاعته إغفال رأي المبرد، علماً أنّ المسألة تقديرية ظنية خاضعة للذوق وللعرف اللغوي.

هذه هي أهم الملامح التي بيّنت لنا مدى حرص الأندلسيين على كتاب سيبويه، والعناية به، وقد مثّلهم أبو نصر القرطبي خير تمثيل من خلال شرح كتاب سيبويه بغض النظر عن الملاحظات التي سجلناها على الشرح، فكانت عيون الأندلس بحق خير حافظ، وخير طالبٍ لعلم سيبويه ولكتابه.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الشيّقة - التي بسطتُ رحالها في بلاد الأندلس مصاحباً للكتاب سيبويه، فما أجملها من بقاع، وما أحسنه من صاحب- توصلّت إلى أهم النتائج التي آل إليها بحثي هذا:

1. لكتاب سيبويه مكانة عند أهل الاندلس لا يمكن أن تختصر في هذه الوريقات، فعلى الرغم من الدخول المبكِّر لكتب أهل الكوفة إلى بلاد الأندلس سبق كتاب سيبويه بقرابة المائة والنيف عام إلا أنّ كتاب سيبويه قد شغل أهل الأندلس فكان لهم الوحي الحقيقي لمادة النحو.
2. تعددتْ جهود أهل الأندلس حول الكتاب بين شارح ومختصر ومدافع زهاء خمسة وعشرين مؤلفاً، اهتماماً ورعايةً، حبّاً وتقديساً.
3. كان أبو نصر هارون بن موسى في موقف المدافع عن سيبويه، فكان يردُّ على معارضيه بطرق شتى بين القسوة والتعسيف حتى وصل به الحال أنْ يُنسبَ الخطأ إلى النسّاخ، بقوله: (وقد اطلعتُ على نسخة فيها كذا وكذا، وهو غلطٌ وقع في النسخ).
4. اعترض وردَّ على رواة الكتاب من أهل المشرق جميعهم، وهم الذين أخذ عنهم شيخه الرباحي، فلم يستثنِ منهم أحدا.
5. كان أبو نصر قوي الحجة والتعليل، وكان يحتجُّ بالسماع والقياس، وفي بعض الأحايين يأتي بالشاهدين على المثال الواحد.
6. يغلب الجانب التحليلي على أسلوبه في شرحه لغوامض الكتاب فضلاً عن ردّه لمعارضي سيبويه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الإحاطة في أخبار غرناطة: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الشهير بلسان الدين بن الخطيب، تحقيق: د. يوسف علي الطويل، ط/ 1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2003.

ارتشاف الضرب من لسان العَرَب، أبو حيان الأَنْدَلُسِيّ (ت 745 ه)، تحقيق وشرح: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي- القاهرة، 1418هـ- 1998م.

الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت1396هـ)، دار العلم للملايين، ط/ 15، 2002م.

الأفعال، أبو بكر محمد القرطبي ابن القوطية، (ت367هـ)، تح: علي فودة، القاهرة، (1952م).

200 شرح العيون: 63-64.

الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: 475هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط/ 1، 1411هـ- 1990م.
إنباه الرواة على أنباه النحاة، الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 646 ه)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي _ القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية _ بيروت، المكتبة العصرية _ بيروت، ط/ 1، 1406 هـ- 1986م.
الانتصار لسيبويه عَلَى المبرد: لأبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد التميمي النحوي (ت: 332 ه)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة- بَيْرُوْت، ط/ 1، 1416هـ- 1996م.
البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت774هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، 1966 م.
بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت 599هـ)، دار الكاتب العربي – القاهرة، 1967م.
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت 911 ه)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- لبنان/ صيدا (د.ت).
البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، دار سعد الدين، ط/ 1، 1421هـ- 2000م.
البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي أبو عبد الله محمد بن محمد (ت نحو 695هـ)، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1983 م.
تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت 748هـ)، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ 2، 1413 هـ - 1993م.
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، (د. ط. ت).
تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط/1، 1419هـ- 1998م.
التكملة والذيل والصلة، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت 650 هـ)، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1973 م.
التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 658هـ)، المحقق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة – لبنان، (د. ط)، 1415هـ- 1995م.
التنبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ، أحمد رافع بن محمد الحسيني القاسمي الطهطاوي الحنفي (ت 1355هـ)، مطبعة الترقي، 1348 هـ.
توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله (أبو بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت 842هـ)، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1993م.
جامع الشروح والحواشي، محمد عبد الله الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي- الإمارات، 2004م.
جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت 488هـ)، الدار المصرية – القاهرة، 1966 م.

الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت 749 ه) تحقيق: د فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ- بَيْرُوْت، لبنان، ط/ 1، 1413 هـ- 1992 م.
الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب – بَيْرُوْت.
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، (ت 852 هـ)، تح: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1392هـ- 1972م.
الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت 799هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة
ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت 1167 ه)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ- بَيْرُوْت، لبنان، ط/1، 1411 هـ- 1990 م.
ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1379 ه – 1960 م.
الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت 703 هـ)، حققه وعلّق عليه: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط/ 1، 2012 م.
الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد عبد المنعم الحميري، تح: إحسان عباس، ط/ 1، مؤسسة ناصر للثقافة، 1975 م.
سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني حاجي خليفة العثماني (ت 1067 هـ)، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، 2010 م.
سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748 ه)، تح: مجموعة من المحققين، بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بَيْرُوْت، ط/3، 1405 هـ- 1985 م.
شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت 1089 ه)، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير- دمشق، بيروت، ط/1، 1406 هـ - 1986م.
شرح ابن الناظم عَلَى ألفية ابن مالك: لأبي عبدالله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت 686 ه)، تح: باسل عيون السود، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ- بَيْرُوْت، لبنان، 1420هـ- 2000م.
شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمذاني المصري (ت 769 ه)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث- القاهرة، دار مصر، ط/ 20، 1400 هـ- 1980م.
شرح أبيات سيبويه، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (ت 385هـ)، تح: الدكتور محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر، القاهرة – مصر، 1394 هـ - 1974 م.
شرح التسهيل، ابن مالك جمال الدين محمد بن عبدالله بن عبدالله الطائي الجيَّاني الأَنْدَلُسِيّ (ت 672 ه)، تح: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، مكتبة هجر، مصر، ط/1، 1410هـ- 1990م.
شرح عيون كتاب سيبويه، أبو نصر هارون بن موسبن صالح بن جندل المجريطي القرطبي، (ت 401 هـ)، تح: عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه، دار حسّان – القاهرة، ط/ 1، 1984م.
شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت 368 هـ)، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/1، 2008م.

الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت 578 هـ)، عُني بنشره وصححه: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط/ 2، 1374 هـ - 1955 م.
طبقات الحفّاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ 1، 1403هـ.
طبقات الشافعية، لابن قاضى شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، عالم الكتب – بيروت، ط/ 1، 1407 هـ.غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ)، مكتبة ابن تيمية، 1351هـ.
فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت 1382هـ)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط/ 2، 1982م.
فهرسة ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (ت 575هـ)، تح: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط/ 1، 1419هـ-1998 م.
فوات الوفيات والذيل عليهما: محمد بن شاكر الكتبي (ت 764 هـ) تح: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1994م.
كتاب سيبويه وشروحه، الدكتورة خديجة الحديثي، دار التضامن – بغداد، ط/ 1، 1386هـ - 1967 م.
الكِتَاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180 هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط/3، 1408 هـ- 1988 م.
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب الجلبي، المعروف بحاجي خليفة، هيئة البحوث والدراسات في دار الفكر، بيروت – لبنان، 1999م.
المدارس النحوية، أحمد شوقي عبد السلام ضيف، (ت 1426هـ)، دار المعارف، (د. ط. ت).
معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626 هـ)، تح: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط/1، 1414 هـ- 1993 م.
معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626 هـ)، دار الفكر- بَيْرُوْت.
معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحَّالة الدمشقي (ت 1408 هـ)، مكتبة المثنى- بَيْرُوْت، دار إحياء التراث العَرَبِيّ- بَيْرُوْت.
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، (ت 1408هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ 7، 1414 هـ - 1994 م.
المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي أبو العباس المعروف بالمبرد (ت 285 هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1415هـ، 1994م.
المقفى الكبير، تقي الدين المقريزي (ت 845 هـ)، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، ط/ 2، 1427 هـ - 2006 م.
موسوعة علوم اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/ 1، 2006 م.
الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون، مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، ط/1، 1424 هـ- 2003 م.
نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت 577هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، 1967م.

نزهة الألباب في الألقاب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تح: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد – الرياض، ط/1، 1409هـ-1989م.
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر- بيروت – لبنان، طبعة جديدة 1997م.
هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت 1399 ه)، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911 هـ)، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط/ 1، 1418 هـ – 1998م.
الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، (ت 764 ه)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث– بيروت، 1420هـ- 2000م.
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت 681 ه)، تح: إحسان عباس، دَارُ صَادِر – بَيْرُوْت.
يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: لأبي منصور الثعالبي (ت429هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ 2، مطبعة السعادة، القاهرة، 1956 م.

البحوث والمجلات:

16 مقاله تحقيقي به زبان عربي درباره سيبويه (16 مقال بالعربية عن سيبويه)، اهتمام: أحمد فشار شيرازي، جامعة شيراز، طهران – إيران، 1353هـ
علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب، الدكتور محمد مكي الحسني الجزائري، مجلة المجمع اللغة العربية – دمشق، المجلد (83)، الجزء الأول.
النشاط العلمي حول كتاب سيبويه، د. أبو العيد الطاهر الفقهي، مجلة المعرفة، العدد الثالث، 2015م.

الأنترنت:

ويكبيديا، الزيارة في: 2020/5/11.